داء الذهاب الى المدرسة

المنظر : منزل أسرة بالفجالة

الاشخاص : عائدة — فتاة في العاشرة من عمرها

والدة عائدة — سيدة فى العقد الرابع من عمرها — رقيقة القلب لدرجة عظيمة

الطبيب — شاب يفهم حيل الاطفال ويعطف على من يكره المدرسة .

الام (منادية) : يا عائدة ! (مخاطبة نفسها) انها تتظاهر بالصمم (رافعة صوتها أكثر فأكثر) عائدة ! ألا تسمعين ؟ أن ميعاد ذهابك الى المدرسة قد أزف وأخشى أن تذهبي متأخرة اليوم

عائدة (فاتحة باب الحجرة وداخلة ببطء ويدها على رأسها متألمة) : ها أنا يا أمي . أتريدين منى شيئاً

الام : ألم تلبسى ثيابك وقد أزف ميعاد ذهابك الى المدرسة

عائدة (متكلمة بضعف متناه) : أن رأسى تؤلمنى ياوالدتى وأشعر بانحراف في مزاجى — ولا أظن انى أقوى على الذهاب الى المدرسة اليوم .

الام : ماذا ألم بك هكذا سريعاً وقد سمعتك تصوتين كصفارة القطار منذ برهة من الزمن

عائدة (واضعة يدها على جنبها متألمة) : انى كنت أصرخ من شدة

الالم الذى باغتنى في جنبى . فانه حاد كالسكين

الام : (ألف بعيد الشر على عزيزتى) من هذا الالم فانى مختبرة حدته يا ابنتى . اجلسى عندك على المقعد وسأرسل للطبيب في الحال

عائدة (مضطربة) : لا أريد الطبيب يا أماه فانى أخاف منه ووجهه يزيد الالم . وأرى أن ألزم فراشى مدة حتى يذهب الالم

الام (فاتحة باب الحجرة ومنادية الخادم) : لابد من حضور الدكتور يا عائدة لان عنده دواء يخفف ألمك في الحال . أسرع يا محمد الى الدكتور وأخبره أن سيدتك الصغيرة مريضة وأطلب اليه ان يحضر معه الدواء الذى يشفى ألم الجنب

عائدة (باكية): انى لا احتاج الى دواء يا أمي. وقد أخذ الالم يتناقص

الأم : أهذه أول مرة ستترين الدكتور فيها يا عائدة حتى تضطرين لحضوره أهدئى الآن وسأقفل النوافذ حتى لا يزعجك النور أو يصيبك برد .

عائدة (باكية بشدة وجالسة في فراشها وبصوت قوى) : لقد ذهب لألم بالمرة ياوالدتى ولا أشعر به الآن . دعينى اترك فراشى

الأم (تهز رأسها قائلة) انى اعرف أعراض هذا المرض فانه يأتى ويذهب . ومثل هذه الآلام المتقطعة تحتاج الى العناية بالراحة والطعام الخفيف . فاليوم لا تأكلى من الفراخ ولا من المحشو ولا من نقيع الموز المثلج الذى أعددته للغذاء ولكن سأجهز لك حشاء بسيطا صافيا

عائدة (تشهق) : انى أحب نقيع الموز المثلج يا أمي . أنا لست بمريضة بالمرة (هنا تسرع الباب فعرفت عائدة أن الطبيب قد حضر فخفق قلبها)

الام : تفضل يا دكتور ! واقفة مسلمة) انه من حظ عائدة انه أمكنك الحضور تواً

الدكتور (واضعا عصاه وحقيبته على المنضدة) : لقد تركت العيادة ملآنة ولكن عائدة أقدمها على كل مريض . كيف حالتها الآن؟ (فاتحا حقيبته وباحثا عن(الترمومتر)

الام : لقد هدأت الآن بعد أن عانت من الالم كثيرا فرأسها تؤلمها وجنبها به آلام

الدكتور : (أريد أن أعرف درجة حرارتها الآن)

عائدة (بصوت خافت) : ماذا يريد أن يفعل الدكتور بى يا أمي

الام : لا شيء سيعرف درجة حرارتك وليس فى هذا ألم كالسكاكين التى تشعرين بها فى جنبك

عائدة : مستسلمة للترمومتر الذى بفمها ولجس الدكتور نبضها

الدكتور : هل انتابها مثل هذه النوبات من قبل ؟

الام (ماسحة دموعها) : نعم فانها تكررت مراراً فى مثل هذه الساعة من النهار بعد خروج والدها للعمل

الدكتور (بأهمية) : حالتها تستوجب العناية فهذا الالم معروف ومنتشر بين فتيات المدارس ونوبته تكون بين الساعة السابعة والثامنة صباحا بعد خروج الآباء لاشغالهم وهو مايدعى «داء الذهاب الى المدرسة» أو بالافرنجية « سكولاستيكامالادا »

الام (مرعوبة لاقوال الدكتور) : اذا كانت المدرسة تجلب الامراض فصحة بنتى أهم من العلم

عائدة : لا تبكى يا أماه فانه ليس بى شىء الآن .

الدكتور : لا بد من أخذ دواء لهذا المرض يا عائدة (آتيا بزجاجة سوداء وكأس من حقيبته) فلعقة منه كل ساعة تضينها فى المنزل تضمن لك الشفاء العاجل

الام (ناظرة بتلهف الى الدواء) : لاتقلل من مقداره يا دكتور بل أكثر منه اذا كان فيه صحتها

عائدة (طارحة عنها الغطاء وناهضة بعزم) . انى طيبة وليس بى مرض انى أشكرك يا دكتور ولكنى أريد الاسراع الى المدرسة لان (أبلتى) ستلقى علينا درساً جديداً اليوم ويهمنى ألا أتغيب عنه

الدكتور . نعم انى اقترح تغيير المنظر — واستبدال هذه الحجرة المظلمة بحجرة الدراسة وفراشك المريح بالدرج الخشبى ووالدتك بأبلتك. والكمادات بالاوراق والاقلام ورائحة الكافور بقليل من الحساب .

(الام) . لقد تم شفاء عائدة

الام . (واضعة الفيزيتا في يد الدكتور) ما أشرف مهنتكم أيها الاطباء !

عائدة (مقبلة والدتها) . أشكرك لعنايتك بى يا أمي

بعد خروجها نظر الطبيب الى أم عائدة وابتسم

أملى عبد المسيح